يكون خلقه الكفر قبيحا منه لعدم عود الضرر عليه اما الكافر
فيعود عليه ضرر محض باكتسابه الكفر فيكون قبيحا وما زعموا
ان ما تدعون من الكسب غير معقول اذ ليس وراء الوجود
معنى يعقل ليتعلق بقدرة العبد قلنا قد بينا انه معقول
لانه لا قدرة للعبد على الخلق وليه فعل وهو ليس بموجود لكنه
ليس بمعدوم لان الوهم من نتايج الحس فما لا يدخل في الحس لا يدخل
في الوهم والواجب علينا اتباع الدليل العقلي لا اتباع الوهم وضحه
ان خلق الله تعالى الحركة في يد زيد بدون ان تكون الحركة مقدورة
له ممكن عقلا وكذا خلق الحركة مع قدرته وارادته ممكن عقلا فاذا
خلق الحركة مع قدرته عليها وارادته لها تسمى هذه الحركة كسبا
والتفرقة بين الحركة الاختيارية والحركة الضرورية ثابتة بالضرورة
ثم قيل كل مقدور حصل في محل قدرته فهو كسب وما حصل لا في
محل قدرته فهو خلق وقيل ما وقع بآلة فهو كسب وما وقع لا بآلة
فهو خلق وقيل ما وقع المقدور به بحيث يصح انفراد القادر به
فهو خلق وما وقع المقدور به مع تعذر انفراد القادر به فهو كسب
واسم الفعل يشملهما لان الفعل صرف الممكن من الامكان الى الوجوب
اي الثبوت والتحقق لا ان الصرف من الله تعالى ايجاد ما هو ممكن

في العقل وجوده ومن العبد مباشرة الآلة لقصد الفعل
الممكن ثم مذهب جمهور المعتزلة ان المعدوم شيء وعين
وعرض وجوهر وسواد وحركة وذات قبل الحدوث وقدرة
الفاعل لا تتعلق الا بالوجود ولا تعلق لها بالشيئية ولا يكون
حركة في الازل وسوادا وجوهرا وذاتا وعينا لان هذه اوصاف
كانت ثابتة في الازل ثم الوجود ليس معنى وراء الذات ولا تعلق
للقدرة بالذات فلا يتصور تعلقها بالوجود اذ هو ليس معنى
وراء الذات فاذا لا تعلق لقدرة ما لا للقدرة القديمة ولا
للقدرة المحدثة بمقدور البتة وفيه تعطيل الصانع والقول
بقدم العالم وابطال ثبوت الفعل للعباد ونحن نقول الله
خلق العالم وجعل ما ليس بسواد ولا جوهر ولا عرض ولا موجود
سوادا وجوهرا وعرضا وموجودا ثم ما كان من افعال العباد
فوجوده وشيئيته متعلقة بقدرة الله تعالى وكونه حركة وسكونا
وطاعة ومعصية متعلقة للعبد وعند المعتزلة ما يتعلق شيئيته
بقدرة احد ووجوده ليس معنى وراء الشيئية فينبغي ان لا
يتعلق قدرة العبد بهم فلم يمكنهم تعليق قدرة العبد الا بقدرة
قلنا فاذا قلنا بمثل ما قالوا ولم يبق بيننا خلاف الا في العبارة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)